بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى

قال ابو الطيب احمد بن الحسين الكوفي المتنبي رحمه الله تعالى

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني ، وفرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال بلي الثوب يبلي بلى وابلاه غيره ابلاء والاسف شدة الحزن يقال اسف ياسف اسفا فهو اسف واسيف ومعنى ابلاء الهوى البدن ابلاه الجهد وقوته لما ورد عليه من شدايده وخص يوم النوى لان برح الهوى انما يشتد عند الفراق والهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق كما قال الشاعر

واري الصبابة اريا ما لم يشب ، يوما حلاوتها الفراق بصابه

وانتصب اسفا على المصدر ودل عليه فعله ما تقدمه من قوله ابلى لان ابلا الهوى بدنه يدل على اسفه فكانه قال اسفت اسفا ومثله كثير في التنزيل كقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شي ويوم النوى ظرف للابلا ومفعوله ويجوز ان يكون مفعولا للمصدر الذي هو اسفا والمعنى يقول ادى الهوى بدني الى الاسف واهزله يوم الفراق وبعد الهجر من الحبيب بين جفني والنوم اي اجتنبه نوما و

روح تردد في مثل الخلال اذا ، اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

يقول له روح تردد اي تجي وتذهب في بدن مثل الخلال في النحول والدقة والهزال نحيف اذا اطيرت الريح عنه الثوب لم يبن اي لم يظهر ذلك البدن لدقته اي انما يرى عليه من الثوب فاذا ذهب الثوب عنه لم ير ومثل الخلال صفة للموصوف المحذوف تقديره في بدن مثل الخلال واقراني ابو الفضل العروضي في مثل الخيال وقال اقراني ابو بكر

لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارقه اي ان الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته صح

الشعراني

الشعراني خادم المتنبي في مثل الخيال وقال لم اسمع الخلال وما دونه من البيت يدل على صحة هذا وان الواوا الدمشقي سمع هذا البيت فاخذه وقال

الا بالري صح

وما ابقى الهوى والشوق مني ، سوى روح تردد في خيال

خفيت على النوايب ان تراني ، كان الروح مني في محال

كفى بجسمي نحولا انني رجل ، لولا مخاطبتي اياك لم ترني

يقول كفى بجسمي نحولا اني رجل لو لم اتكلم لم يقع علي البصر اي انما يستدل علي بصوتي كما قال ابو بكر الصنوبري

ذبت حتى ما يستدل على اني ، حي الا ببعض الكلام

واصل هذا المعنى قول الاول

ضفادع في ظلما ليل تجاوبت ، فدل عليها صوتها حية البحر

والبا في بجسمي زايدة تزاد مع الكفاية عنها في اسم الفاعل كثيرا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا وكفى بك على هولاء شهيدا وكفى بربك هاديا ونصيرا وتزاد مع المفعول ايضا كقول بعض الانصار

وكفى بنا فضلا على من غيرنا ، حب النبي محمد ايانا

معناه كفانا فضلا فزاد البا وقد قال ابو الطيب في قوله بجسمي كما ذكر

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

فزاد في المفعول وانتصب نحولا على انه مفعول ثان وقال يمدح محمد بن عبيد الله العلوي

نا — معناه كفى جسمي التمييز لان المعنى كفى جسمي من النحول صح

اهلا بدار سباك اغيدها ، ابعد ما بان عنك خردها

الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد ها هنا جارية وذكر اللفظ لانه يعني الشخص والخرد جمع الخريدة وهي البكر التي لم تمس ويقال ايضا خرود بالتخفيف وفي قوله ابعد اوجه وروايات والذي عليه اكثر الناس الاستفهام وفيه ضربان من الفساد احدهما في اللفظ والثاني في المعنى فالذي في اللفظ من الفساد هو ان تمام الكلام يتعلق بالبيت الذي بعده وذلك عيب عند الرواة يسمونه المتضمن ومثله

لا اصطحبتني فاعلموا ولا ، بينكم ما حملت عاتقي

سيفي وما كنا بنجد وما ، قرقر قمر الواد بالشاهق

ان مريض صح

البتير القميص الذي لاكم له وقيل هو الفرجي لانه يبقى مقدمه يقول ان
العليل اذا انه مسح ادنى اثوابه شفي من جميع الادواء

ما ليا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شا حازها بالشمال

ماليا وقابضا نصب على المدح وقيل على الحال من قوله هذا بقية ابدال اي
هو هذا على هذه الاحوال يقول انه قد ملا الارض كلها من عطاياه واستولى
عليها شرقا وغربا وملا من خوفه قلوب الناس وقبض على الدنيا كفه زهدا
فيها ولو شاء اخذها باهون سعي والروايه هذا عن الدنيا وقيل اراد انه
استولى على الدنيا كلها بيمينه ولو شا لاخذها باصغر الاخذ وهو الاخذ
بالشمال والرواية على الدنيا

نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبا والعوالي

يقول انه وحده يقوم مقام الجيش وتدبيره بنفسه يقوم مقام النصرة
ورايه ولحظاته تقوم مقام السيوف والرماح

وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال

الجماجم عظم الراس يقول اذا فرق ماله بالهبات فانه يقصد الابطال
ويضرب جماجمهم بالسيف ويسلب اموالهم فالضرب الواقع في جماجم
الاموال هو الواقع في روس الابطال

فهم لاتقايد الدهر في يوم نزال وليس يوم النزال

فهم راجع الى الابطال يعني ان الابطال يخافونه ابدا لكانهم طول
الدهر في قتال لخوفهم منه وان لم يكن قتالا والدهر نصب على الظرف

رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال

العنبر الورد الذي يضرب الى الحمرة ومنه الاشهب الذي يضرب وهو جيد
والاسود ردي والصلصال طين يابس له صوت يقول طينه الذي خلق
منه من العنبر الورد وطين غيره من الصلصال فله فضل على الناس

فبقيات طينه لاقت الما فصارت عذوبة في الزلال

يقول

يقول المخلوق بقيت من طينته بقية فخالطت الما فصارت تلك البقية عذوبة
في الما الزلال ولولاها لكانت كما البحر

وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال

يقول ان بقايا وقاره وسكونه كرهت الناس فلم ترض بهم تعلقهم لانهم
لا يحتقونها فانهم ليسوا باهل لها فتحولت الى الجبال فصارت سكونا فيها

لست ممن يغره حبك السلم وان لا ترى شهود القتال

وروي بفتح التا في ترى وشهود بضم الشين وروي بفتح الشين يقول لست
ممن يغتر بانك تحب السلم وانك تحب شهود القتال وعلى الرواية الاخرى
وان لا ترى شاهد القتال فشهود نعول بمعنى فاعل

ذاك شي كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الاشكال

يقول ذاك الشي اي ترك القتال كفاك هذا لتمبغضك وقلة الامثال
والاشكال لان اعداك ذلوا وقلوا وامثاله فقدوا وليس يوجد احد يقاومك
وكفيتا من الحرب لهذا الوجه فلا تحتاج الى القتال

واغتفار لو غير السخط منه جعلته هام من نعال النعال

واغتفار عطف على قوله عيش شانيك يقول كفاك الحرب اغتفار كيد
اعدايك ولو غير السخط والغضب ذلك الاغتفار واستولى عليه لجعل اعداه
نعالا لنعال الافراس ولديستهم بخيلك

لجياد يدخلن في الحرب اعرا ويخرجن من دم في جلال

روي لجياد وبجياد وهو من تمام البيت الذي قبله اي لجعلهم نعالا لنعال
جيادك وتطاهم جيادا تدخل في الحرب اعراء اي عارية فتكتسي بالدم فتر جع
والدم قد غطاها فكانها في جلال قد لبست الجلال

واستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوايب الاطفال

هذا البيت معطوف على قوله جعلت هامهم يعني ان السيوف كانت مختصة بالدم
فتستعير لونا غير لونها والقى لونها البياض على ذوايب الاطفال لانها
كانت تشيبهم من الخوف وهذا من قوله تعالى يوما يجعل الولدان

وقال يمدحه في سنة ٣٢٢

سر حل حيث تحله النوار … وأراد فيك مرادك المقدار

النور والنوار واحد ويجوز ان يكون النوار جمع نور وحل قيل دعاء بلفظ الخبر ومعناه سر
حل النور حيث تحل والمقصود سقاك الله الغيث حيث حللت حتى يحل هناك النوار وقيل
انه خبر على الحقيقة ومعناه انه جعل سقيه فيقول انت السحاب فاذا حللت بلدا يحل
منك السقيا فيحصل به النور والزهر واما المصراع الثاني فاولى فيه حمله على الدعا
معناه ان الاقدار ساعدتك على مرادك واردت كما تريد انت ويجوز حمل المصراع الثاني على
الخبر اي ان الاقدار لا تريد الا ما تريد انت وفاعل يحل النوار وفاعل اراد الاقدار

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة … حيث اتجهت وديمة مدرار

توجهت يعني اتجهت والديمة مطر يدوم اياما في سكون بلا رعد وبرق ومدرار قيل منهل
المطر شيعتك ومعناه حيث قصدت صاحبتك السلامة وديمة غزيرة تسقي محالك

وتحض منزلك وصدرت اغنم صادر عن مورد … مرفوعة لقدومك الابصار

وهذا البيت ايضا دعاء وقوله مرفوعة لقدومك الابصار اشارة الى ما يحصل من السرور
وان الابصار ناظرة فرحة لك يقول اذا رجعت من مقصدك رجعت غانما قد شخصت اليك الابصار

وقوله الغم على الحال واراك دهرك ما تحاول في العدا … حتى كأن صروفه انصار

يكون راعيا له اراك دهرك في اعدائك ما تريده منهم حتى يكون صروف الدهر انصارا لك ومعينا

اولياءك انت الذي بجح الزمان بذكره … وتزينت بحديثه الاسمار

بجح اي افتخر يقول ان الزمان يفتخر بذكرك لان له فضلا على سائر الازمان
المتقدمة منه وقيل اراد بالزمان اهله والاسمار اذا تضمنت حديثك وحديث مدحك وقيل
تزينت ازين مما في اكثر مما في الاحاديث الموضوعة

واذا تنكر فالفناء عقابه … واذا عفا فعطاؤه الاعمار

وله وان وهب الملوك مواهبا … درت لملوك لدرها اغبار

الدر اول ما ينزل من اللبن الكثير والاغبار جمع الغبر وهو البقية بعد الحلب والها

في درها

في درها للمواهب يقول ان عطايا الملوك في جنب عطاياك كالاغبار يعني ان اقل
مواهبك اعظم من مواهب سائر الملوك وقيل ان معناه ان عطايا الملوك هي بقايا عطايا
ومعناه انه افضل منهم وهم دونه ويحتاجون اليه ولن عطاياته من صلاتهم

سه قلبك ما تخاف من الردى … وتخاف ان يدنو اليك العار

سه قلبك اي ما اعجب امرك واعظم امر قلبك لما فيه من القوة والشجاعة عند الهيجاء التي
لا تخاف معها الهلاك فانت تخاف من ان يدنو اليك العار وقيل الف الاستفهام محذوف
في الموضعين ومعناه اما تخاف من الردى وتخاف من العار وهو الردى في الصورة

وتحيد عن طبع الخلائق كله … ويحيد عنك الجحفل الجرار

الطبع قيل هو الرذيلة والخلائق ومعناه انك تتجنب عن دنس الاخلاق ودنس الطباع وقيل
الطبع الخلق والخلائق البشر اي انك تجتنب وتكره اخلاق جميع الناس والجحفل العسكر
الجرار الذي يجر نفسه اي بعضه بعضا وقيل الذي كالامواج يقول انك تتجنب اخلاق الناس
وفي الاخلاق مع ان العسكر العظيم اذا اتبعته مال عنك

يا من يعز على الاعزة جاره … ويذل في سطواته الجبار

الاعزة قيل هي ولادة وسائر من يعز عليه ومعناه ان الجار المستجير به يكون افضل من جواره
من اعز وقيل اراد بالاعزة الملوك اي ان جاره عزيز له فضل على سائر الملوك والاعزة
فلا يمكن لاحد منهم الملوك ضيمه ويذل الملك الجبار بسطوته وعزه دليل على فضل قوته

كن حيث شئت فما تحول تنوفة … دون اللقاء ولا يشط مزار

التنوفة المفازة البعيدة الاطراف وتحول اي تمنع ولا يشط اي لا يبعد والمزار يجوز
ان يكون كالزيارة ويجوز ان يكون اسما للمكان الزيارة يقول كن في اي موضع شئت فما يحول
بيني وبين قصدك او بين من يقصدك لمعروفك مفازة بعيدة ولا يبعد على من يقصدك
مستمنحا ومثاله من عالج الشوق لم يستبعد الدار وله
كن كيف شئت نسر اليك ركاب

وبدون ما انا من ودادك مضمر … ينضي المطي ويقرب المستار

المستار يعني المسير وهو مفتعل منه ويجوز ان يكون اسما للمكان المسير يقول
ما اضمره لك من المودة والحرص على اللحاق بك مزودا انسانا بعض ما اودك فانه